

علاقة الأنثروبولوجيا بالعلوم الأخرى:

على الرغم من الاعتراف بالأنثروبولوجيا كعلم مستقل بذاته يدرس الإنسان من حيث نشأته وتطوره وثقافته فإن له علاقة وطيدة بكثير من العلوم الأخرى وسنبين صلة علم الانثروبولوجيا ببعض العلوم على النحو التالي:

١. الأنثروبولوجيا وعلم الفيزياء والكيمياء : تتجسد العلاقة بين الأنثروبولوجيا وعلمي الفيزياء والكيمياء، في الاستعانة بهما في تحليل المواد التي صنعت بها الأدوات الخزفية وأدوات الأكل والإنتاج والتحف، وحتى تحليل ظاهرة تحنيط الأجسام القابلة للانحلال في العصور القديمة وبتحليل مكونات هذه الأدوات يمكن الوصول إلى استخلاصات ونتائج حول العصور التي مرت بها البشرية وطبيعتها وخصائصها ومعالم الانتقال من عصر إلى آخر.

٢ - الأنثروبولوجيا والفن تتجسد علاقة الأنثروبولوجيا بالفن في دراستها فنون ورسوم وشعر وأدب وتراث وفلكلور الشعوب المختلفة، إذ تستطيع القول أن الفن هو أحد موضوعات الأنثروبولوجيا الرئيسية وبيان مدى تأثير أشكال المرح والفرح والاحتفال على النظم الاجتماعية المختلفة وعلى الثقافة والقيم التي يحملها والاعتقادات الدينية، وتحليل مثل هذه الرموز الفنية يفيد في فهم نمط التفكير لدى أصحاب هذا الفن وبالتالي طبيعة السلوك الاجتماعية.

٣ - الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع هناك روابط وصلات كثيرة بين الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع، بالنظر إلى أن كلا منهما يدرس نفس المشكلات الأساسية مثل الثقافة والنظم الاجتماعية، والقرابة والزواج والأسرة ... الخ، إلا أن تناول مثل هذه الموضوعات يختلف من علم إلى آخر. فنظرة الأنثروبولوجي هي نظرة شاملة فهو

يدرس مختلف الموضوعات في كليتها بينما نظرة علم الاجتماع متخصصة إلى حد بعيد، ومن الناحية المنهجية فثمة اختلاف منهجي بين العلمين فالباحث في علم الاجتماع يعتمد على افتراضات نظرية للدراسة ويضع المتغيرات الاجتماعية ويحاول التحقق منها من خلال المعلومات التي يجمعها بواسطة استبيان نجد في المقابل أن الباحث الأنثروبولوجي يعتمد على تشخيص الظاهرة استنادا إلى فهم الواقع كما هو ومن خلال الملاحظة المباشرة ومشاركة الأفراد في حياتهم العادية..

٤ - الأنثروبولوجيا وعلم الأحياء يتناول علم الأحياء دراسة الكائنات الحية من الخلية الأبسط إلى الأكثر تعقيدا، ويرتبط علم الأحياء بالعلوم الطبيعية ولا سيما علم التشريح ووظائف الأعضاء .

وتكمن العلاقة بين العلمين في دراسة أحجام جمجمة الإنسان والأعضاء الأخرى التي عثر عليها في المقابر أو الحفريات المعرفة الشكل الذي كان عليه الإنسان القديم، والتطورات التي طرأت عليه، وكذلك الحيوانات التي استأنفها وانقرضت والأخرى التي كان يصطادها بغرض الغذاء

٥- الأنثروبولوجيا وعلم الآثار يقوم علم الآثار بدور معرفي ومنهجي لا يستهان به في البحث الأنثروبولوجي، حيث يزود الباحث بطاقات علمية ووسائل تقنية مفيدة تساعده على معرفة ما في موضوعه وإبراز بعض خصوصياته المادية والمعنوية الأولى، وذلك باستنطاق الآثار القديمة المتبقية والوسائل الحضارية التي ابدعها وصنعها الأقدمون وظلت بعض بقاياها حية كعلامات دالة على حضارة وثقافة قد

اندثرت وانقرضت أو هي في طريق الزوال بفعل عامل الزمن أو الحروب أو الكوارث الطبيعية.

يستفيد الباحث الانثروبولوجي بل يعتمد في أكثر الأحيان على أعمال وتقنيات ونظريات وأطروحات ونتائج الباحث في علم الآثار الذي يبحث كما هو معروف في مختلف المراحل التطورية الثقافة الإنسان، حيث يحدد معالم تفكير الإنسان الأول ويدرس مخلفاته ويتبع هذه المخلفات والبقايا ويدرس تطوراتها من حالاتها البدائية الأولى إلى حالاتها الراقية في بداية العصر التاريخي، حيث اكتشف الإنسان الكتاب وتوصل إلى حضارة اللغة وعبر الإنسان عن حضارته وثقافته لغويا باستخدام الكتابة إن اعتماد الأنثروبولوجي على علم الآثار مكنته من التعمق والغوص أكثر ثقافات وحضارات وتاريخ الشعوب من الزاوية الأثرية عن طريق تحليل دلالاتها.

علاقة الأنثروبولوجيا بعلم الفلسفة تعود كلمة (فلسفة) إلى الأصل اليوناني المكون من مقطعين (فيلو Philo وسوفيا Sophy أي فيلوسوفيا Philosophy، وتعني حب الحكمة أو محبة الحكمة، وعلى الرغم من أصلها الاشتقاقي، فقد اتخذت عند أرسطو معنى أكثر دقة وشمولا حيث عرفها بأنها " علم المعنى الأكثر شمولاً للكلمة علم".

وإذا كانت الفلسفة أم العلوم كما كانت تسمى بالنظر لشمولية دراستها مجموعة من العلوم الرياضية والإنسانية والفيزيائية، فإن صلة الأنثروبولوجيا بها وثيقة جداً، ولا سيما فيما يتعلق بنظرة الإنسان إلى الكون والحياة، في زمان ما أو مكان محدد، وذلك لأن الزمان والمكان مرتبطان بعلاقة جدلية، لا يمكن إدراك مكوناتها إلا من خلال دراسة الفعل الإنساني الذي يسعى إلى البقاء والاستمرار . فدراسة أصل الإنسان ونشأته حياته وسعيه إلى البقاء والخلود وما ينجم عن ذلك من تطور وتغير مستمرين

كلها تقع في ميدان الدراسات الأنثروبولوجية ولا سيما تلك العلاقة الأزلية بين طبيعة الإنسان، وواقعة وما يطمح إليه من آمال وأهداف مؤمن بسيرورة حياته.

طبيعة الأنثروبولوجيا

الأنثروبولوجيا تركز في دراستها على الإنسان وعلى سلوكه، وتحديد أوجه الشبه والاختلاف بينه وبين الحيوانات الأخرى وبين الإنسان وأخيه الإنسان، وهنا يكون كل اهتمام الأنثروبولوجيا بدراسة الإنسان الذي يعيش في مجتمع وفي جماعات، وليس بدراسة الإنسان منفرداً، كما يهتم هذا العلم بدراسة أفكار ومعتقدات الإنسان ومستوى ثقافته وتطورها، بالاعتماد على نظريات التطور عبر الزمن.

أقسام الأنثروبولوجيا : تقسم علم الأنثروبولوجيا الى أربعة أقسام، وهي:

١- الأنثروبولوجيا الطبيعية يرتبط هذا القسم بدراسة العلوم الطبيعية مثل علم التشريح وعلم الأعضاء، يدرس في كليات الطب والعلوم وأيضاً العلوم الاجتماعية، ويتناول هذا النوع من الأنثروبولوجيا دراسة الإنسان كمخلوق مميز، يتميز بصفات جسمية وطبيعية تختلف عن غيره، مثل المشي منصباً، والقدرة على الكلام وكبر حجم الدماغ، كما يدرس عصر الإنسان وتطوره منذ أن انتشر على الأرض وحتى الوقت المعاصر، كما يدرس التنوع البشري وتوزيعه في القارات والصفات الجسمية والجسدية لكل نوع وسلالة.

٢- الأنثروبولوجيا الاجتماعية تتركز الدراسات هنا على العصر البدائي للإنسان، منذ الحرب العالمية الثانية وحتى اليوم، كيف أصبح المجتمع مقسماً إلى الريف والحضر والبادية، فأخذ يدرس هذا الفرع العلاقات الاجتماعية والبناء الاجتماعي لكل واحد منهم، مثل العائلة والزواج والقرابة، والنظم الاقتصادية

مثل الإنتاج، والسياسية مثل القوانين أي أن كل اهتمام هذا النوع يقوم على دراسة النظم الاجتماعية والعلاقات السائدة والصفات في كل نوع.

٣- الأنثروبولوجيا الثقافية هنا يقوم التركيز في الدراسة على مخترعات الشعوب البدائية وطريقة لباسهم، وأدوات الزينة عندهم، والفن السائد عندهم، وأدابهم وقصصهم، وكذلك الاتصال الحضاري بين الشعوب.

٤- الأنثروبولوجيا التطبيقية هو الوجه التطبيقي للفروع الأخرى، ويركز على كيفية إدارة الشعوب البدائية وتطويرها، وكيفية الاتصال معها وفهما، وقد شمل على عدة مجالات مثل التربية والتعليم، والتنمية الاجتماعية والسياسية والتحضر، والصحة والإعلام والاتصال.